الاتراك (١٩١٦)، حتى أخذت الجريدة تهتم بنشر المقالات السياسية التاريخية مستهدفة كشف سياسة الاتحاديين. ففي مقال بعنوان: «الجامعة الاسلامية وشباب الترك» أوضح كاتبه كيف استغلّ الاتحاديون الجامعة الاسلامية لتحقيق مآربهم «أشد الفتن، كلمة الجامعة الاسلامية، التي يقدسها كثير من البشر، آلة لتنفيذ المآرب الدنيئة». بل وصل الامر الى ما هو أبعد من ذلك، حيث كان شعار الاتحاديين «اركبوا متن المسلمين من غير الترك، فاذا جمحوا فردّوهم بلجام الجامعة الاسلامية»[١٢].

اعتمدت الجريدة على مصادر معلوماتية عدة لتغطية أخبار الممارسات التي قام بها الاتحاديون في المنطقة العربية وغيرها. ففي البداية، استغلت فرار العديد من الضباط العرب من ميادين القتال وبدأت بنشر انطباعاتهم وملاحظاتهم ومشاهداتهم في المناطق التي هربوا منها؛ وذلك ضمن مقالات خاصة[١٣]. كما اعتمدت الجريدة على ما كانت تنشره الجرائد الاخرى كجريدة المقطم، في مصر، التي كان يصلها، بشكل متقطع، بعض المعلومات من المناطق العربية، ومن جبهات القتال المتعددة[١٤]. كما ساهم في هذا المجال بعض المدنيين القادمين من جبهات القتال، ممّن تمكّنوا من الوصول الى مصر، خصوصاً من الجبهة الفلسطينية، حيث نقلوا معلومات قيّمة حول ممارسات الاتحاديين ضد الاهالي[١٥]. وأخيراً اعتمدت الجريدة على الاقتباس من بعض الكتب المنشورة، والتي غطّت مظالم وفظائع الاتحاديين في المنطقة العربية[١٦].

استعرضت جريدة «الكوكب» أساليب التنكيل والتعذيب التي مارسها الاتحاديّون في البلاد العربية وغيرها، بطرق عدة وضمن أحاديث وقصص طويلة، نكتفي بايراد أنماط منها باعتبارها مشتركة ومورست في المناطق العربية كافة، وفي مناطق أخرى غيرها. من ذلك، ملاحقة الزعماء ورجال الدين ما بين التنكيل والقتل[١٧]؛ الزام المواطنين بدفع البدَل العسكري مرات عدة[١٨]؛ الامعان في السكان الابرياء شنقاً وصلباً واغتيالاً[١٩]؛ الاعتداء على الاموال والارواح البريئة؛ النفي والابعاد؛ مصادرة المواد الغذائية ممّا أدّى الى ارتفاع ملحوظ في أسعار الحاجيات[٢٠].

وقد أصابت السياسة التي انتهجها الاتحاديون الشعوب العربية في المناطق العربية كافة، في سوريا[٢١]، والحجاز وخصوصاً المدينة المنورة[٢٢]، وفلسطين[٢٣]، والعراق وخصوصاً بغداد[٢٤]. وامتدت عمليات التنكيل فطاولت شعوباً غير عربية، منها الأرمن الذين ذاقوا الويل والتعذيب والاضطهاد على أيدي عصابات خاصة نفّذت، السياسة الاتحادية تجاه الارمن بشكل جيد[٢٥].

خلفت سياسة الاتحاديين هذه مزيداً من العذاب والمشقة، وانتشار المجاعة في انحاء المنطقة العربية. وتناول مقال نشرته الجريدة هذا الجانب وعدد أسباب انتشار المجاعة في فلسطين، واعتبرها كافية لفهم أسباب المجاعة في مناطق عربية أخرى.

تركيا والحرب

تعرّضت سياسة الحكومة الاتحادية لانتقادات لاذعة بسبب موقفها من الحركة الطورانية الجديدة، وبسبب انجرارها وراء التحريض الألماني، الذي انتهى بدخول تركيا الحرب العالمية الاولى، الى جانب الالمان. حيث يكشف تحليل عدد من المقالات نشرتها الجريدة تحت عنوان: «نظرات في جمعية الاتحاد والترقّي؛ الاصابع الاجنبية والحركة الطورانية الجديدة»، عن وجود عناصر يهودية ساهمت في تأسيس الحركة الطورانية الجديدة[٢٦]. فقد كان أول رئيس لجمعية الاتحاد والترقي، د. ناظم، من سلالة يهودية إدّعت الاسلام. وقد استعان ناظم بيهود آخرين للمساهمة في انتشار الحركة الطورانية الجديدة[٢٧]، التي سعت الى تحقيق مهمتين في آن واحد هما: الدعوة الى توحيد